

جامعة أبي بكر بلقايد  
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية



2021 – 2022م

تخصص آثار إسلامية

أستاذ المقياس: أ.د/ الرزقي شرقي

قسم علم الآثار

ماستر 1، السداسي 2

مقياس: منهجية البحث الأثري 2.

## بطاقة فنية حول الدرس 7:

### تحليل فضاءات الزراعة والرعي في سبيل إعادة بناء واقع العمران الريفي

\* مقدمة: (نبذة عامة حول تغيرات السطح بفعل النشاط البشري).

1. تعريف العمران الريفي:

هو نمط معاشي موازي للنمط الحضري على مرّ العصور، عادة ما يتخذ أحد الأشكال الثلاثة الآتية: "التعمير القارّ"؛ أو "التعمير شبه قارّ"؛ أو "التعمير المتنقل"، تبعاً في ذلك لاختلاف المقومات الاقتصادية، وتباين النظم الاجتماعية والثقافية لأهله. وقد عرفه الإنسان منذ أقدم فترات ما قبل التاريخ على خلاف نظيره "التعمير الحضري" الذي ظهر في الفترات التاريخية مع بداية قيام "الحضارات القديمة" فقط.

2. لمحة تاريخية وجيزة حول مبحث "تغيرات السطح" في مجال علم الآثار:

تعود أقدم دراسات البحث الأثري في هذا المجال للباحث البريطاني "أوسبير غراوفورد" (OSBERT GRAWFORD)، صاحب التكوين القاعدي في مجال جغرافية الفضاء، حيث شارك في الحرب العالمية الأولى كطيار في صفوف الجيش البريطاني، ممّا أتاح له الفرصة لإدراك أهمية الملاحظة، والتصوير من الجوّ على ارتفاع معين لضبط فضاءات المواقع الأثرية القديمة، بما فيها طبعا فضاءات الزراعة، وآثار مسح الأراضي عند القدماء.

ولمّا وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، تفرّغ لهذا النوع من البحث الأثري، حيث قال فيه: "سطح الأرض هو بمثابة وثيقة، أو ورقة يُكتب عليها، ثم يُشطب ما كُتب، وتُكرّر العملية مرّات عديدة؛ وعلى الأثري تفكيك طلاسماً ذلك، ولو أنّ العملية ليست بالسهلة على كلّ حال".

3. مراحل تطوّر مقارنة تحليل الفضاء الأثري:

(أ). المرحلة الأولى: وهي مرحلة الاستشعار عن بعد بواسطة التصوير الجوي بمختلف تقنياته.

(ب). المرحلة الثانية: وهي مرحلة الثنائية بين مقارنة نتائج المسح الأثري ووثائق أرشيف المسح القديم

المحفوظ (ARCHEOLOGIE CONTEXTUELLE).

ج). المرحلة الثالثة: وهي مرحلة مقارنة الفرضية وتأويل التّماذج التّظرية (HYPOTHETIQUE- DEDUCTIVE NOMOLOGIQUE).

د). المرحلة الرّابعة: وهي مرحلة المقاربة الشّاملة، أو مقارنة النّظام البيئي (ECOSYSTEME).

4. مقوّمات التّعبير الرّيفي:

- آثار مسح الأراضي القديم.
- آثار المنشآت المائية وأنظمة الرّي.
- آثار الفضاءات المزروعة.
- آثار مطامير تخزين الحبوب.
- ...الخ.

5. الأدوات والغايات:

أ). الأدوات: (التّصوير الجوّي؛ فحوص "الأركيومترية"؛ ...الخ).

ب). الغايات: (رصد تغيرات السّطح بفعل النشاط الفلاحي عبر مختلف الفترات التّاريخية، وتمثيله بخرائط ومجسمات توضيحية).

\* خاتمة: (تذكير بأبرز ما جاء في مضمون الدّرس).

### مراجع خاصّة بالدّرس

- GERARD (Isabelle), autres, *Manuel de terrain en Archéologie Africaine*, Série documents de sciences humaines et sociales, Musée royal de l'Afrique Central, Tervuren, 2017. (Voir la version numérique de l'ouvrage sur le site web suivant: [www.africamuseum.be](http://www.africamuseum.be))
- REGERT (Martine) & GUERRA (Maria – Filomena), *Physico-chimie des matériaux archéologiques et culturels*, Collection sciences archéologique, éditions Archives contemporaines, Paris, 2016.
- DILLMANN (p) & BELLOT-GUILET (L), *Circulation et provenance des matériaux dans les sociétés anciennes*, Collection sciences archéologique, éditions Archives contemporaines, Paris, 2014.
- JOCKEY (Philippe), *L'archéologie*, Collection sujets, éditions Belin, Paris, 2<sup>ème</sup> édition, 2005.
- DJINDJIAN (François), *Méthodes pour l'Archéologie*, éditions Armand COLIN, Paris, 1991.

